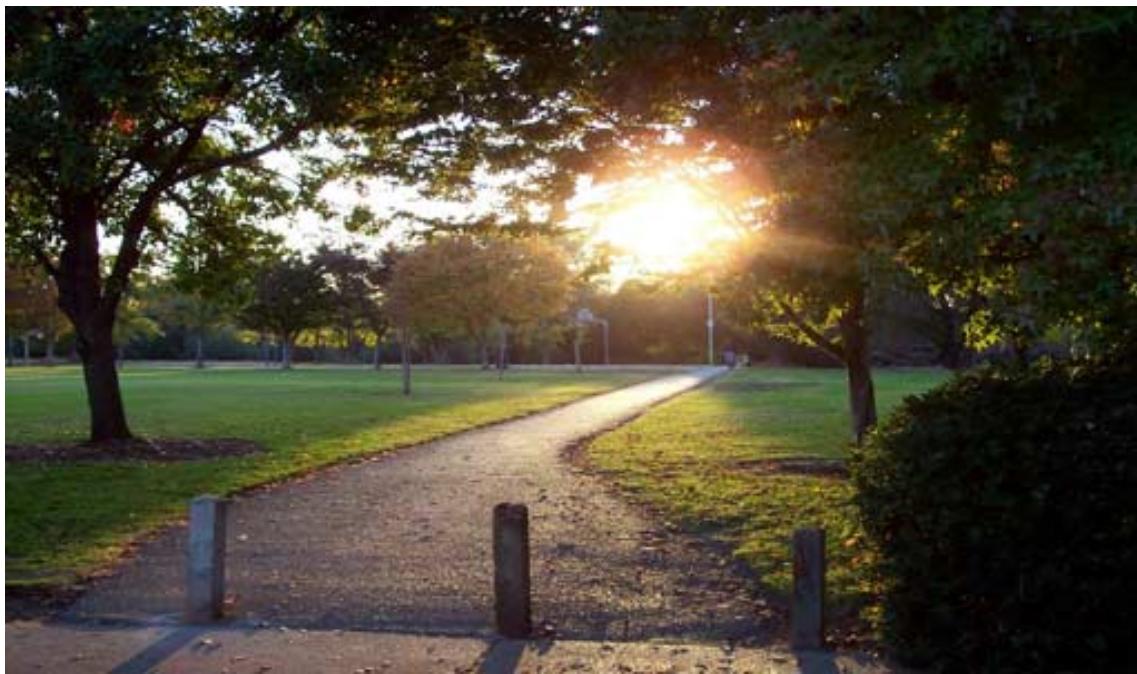


## الفطرة تمهد السبيل إلى الله



سبق وان قلنا إن "مسألة المعرفة الإنسانية هي أهم الأسس التمهيدية للبحوث العقائدية، وإن" النظرية الإسلامية في المعرفة ترتكز على نظرية أهم وأشمل وهي نظرية الفطرة الإنسانية الأصيلة التي منحت الإنسان دوافع سيره نحو الكمال، وجهزته بالأضواء الكاشفة لعقبات الطريق، زودته بالمركز المفكر والقوة الضابطة التي تعمل بتوجيهه من المركز المفكر الذي يستمد الهدى بدوره من تعليمات السماء، والمتتبع ينتهي للحقيقة التي تقول: إن" السير الطبيعي الفطري يصل إلى الإيمان بالحقيقة المطلقة الكاملة وهي الله تعالى، فإذا طُرح سؤال في البين عن السر في تشكّل هذا التيار الإلهادي القوي بعد القول بفطرية الإيمان فإنّه يجاب عليه بأن" هناك عوامل كثيرة دفعت الكثيرين إلى الإلهاد، وكلها ناتجة من الجهل بكل أنواعه، وحتى جهل العلماء، ونعني به القصور الفلسفية الاجتماعية الذي يصاب به العلماء أحياناً مما يجرّه أتباعهم نحو الانحراف المادي. كما ان" للإستغلال والاستعمار دورهما الكبير في خلق الموجة الإلهادية. وبعد هذا علينا أن نعود إلى القرآن الكريم وننعم بتصوراته عن الفطرة لنتنقل إلى البناء العقائدي الإسلامي بالتفصيل. - الفطرة الإنسانية في النصوص القرآنية: وعندما نعيش في ظلال القرآن العظيم نجده يؤكد أن" الفطرة حقيقة قائمة في النفس الإنسانية، وأنها مستودع الدوافع الإنسانية نحو الكمال، نجد أن كل آية تستدل على عقيدة إنما تتوجه للفطرة الإنسانية، تستثير كوامنها وتجلو الغيش عنها لتدرك بوضوح الحقيقة المفروزة فيها، كما أنها نلاحظ أن" القرآن حتى في مجال عرضه لبعض

نواحي الأنظمة الإسلامية الحياتية يؤكد على أن يدرك الإنسان - بفطرته - الطيبات التي ترضها الفطرة ويحلها الشارع (الإسلام) والخبيثة التي يأبها الإنسان بفطرته ويرفضها الشارع وكأنه الشارع يوكل أمر المحلاطات إجمالاً إلى الطبع الفطري حين يقول في سورة المائدة الآية الرابعة "يسألونك ماذا حل لهم قل أحل لكم الطيبات" وتبدو الروح الفطرية في التشريعات عندما نجد القرآن يعترض على التحرير المتزمن لبعض الأمور التي تدرك الفطرة طيبتها حين يقول: (يَا بَنْتِي آدَمَ خُذْ وَا زِينْ تَكُمْ عِنْدَكَ لُلْ مَسْجِدٍ وَكَلْتُوْ وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ \* قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّبَابُ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هَيْ لِتَذَرِّينَ أَمَدُوا فِي الْجَنَّاتِ الدُّرْزِيَّاتِ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ زُفَرَصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ \* قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبُّكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَانَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْذِرُكُمْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا إِلَيَّ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف/ 31-33). هذا في الجانب التشريعي وفطريته. والأهم من هذا؛ هو التركيز القرآني المباشر على الفطرة حين يقول: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلْمُدْرِّينَ حَذِيفَةَ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ) (الروم/ 30)، ومن الواضح تأكيد القرآن في هذه الآية الكريمة على أن الدين أمر فطري، وأن الفطرة عُبئت بما يقودها نحو أصوله الكبرى، وأن الفطرة أمر ثابت لا يمكن تغييره. والجميل الرائع أن نجد هذه الآية تأتي بعد آيتين آخرتين يستدل بها القرآن على عقيدة المعاد يوم القيمة، وعلى استحالة أن يكون المخلوق شريك لخالقه سواء في الخلق أو التدبير، يستدل بهذا ولكن استدلالاً فطرياً يقبله المنطق غير الملوث، المنطق السليم الفطري الساذج، والمنطق الفكري السليم المعمق أيضاً مع اختلاف في مستوى التلقّي فيقول تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدِأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَدْلُوْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقَنَاكُمْ وَأَنَّ زَدْمُ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَحِيفَتَكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ زُفَرَصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (الروم/ 27-28)، والتأكيد هنا على العقل إرجاع للواقع الفطري الأصيل. وهناك آيات أخرى تركز على أن الفطرة تتبنّه عند الشدائدين مثل الآية (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنْدِيَّينَ إِلَيْهِ) (الروم/ 33). - الفطرة

الإنسانية في الأحاديث الشريفة: وهنا لابد أن نذكر بعض الروايات الشريفة التي تؤكد هذا الذي ذكرناه، فقد جاء في كتاب الكافي بسانده عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال قلت: "فطرة الله التي فطر الناس عليها قال: التوحيد. وعن اسماعيل الجعفي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: "كانت شريعة نوح (ع) ان يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها". وجاء في الكافي أيضاً: "كل مولود يولد على الفطرة" يعني على المعرفة بأنّ الله خلقه. وقد يبلغ الصفاء الفطري إلى حدٍ يقول معه الإمام الحسين في دعاء يوم عرفة: "كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفترئ إليك؟! أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظاهر لك؟! متى غبت حتى تحتاج إلى دليل؟!" إنّه أوضح - إذن - من كل موجود لدى الفطرة النقية الصافية. وفي ختام حديثنا عن الفطرة نود أن نذكّر بالأهمية القصوى التي يمتلكها هذا البحث باعتباره يشكل أساساً للعقيدة الإسلامية راجياً من الله تعالى أن يمن على البشرية الصالحة بالعودة إلى رحاب فطرتها النقيّة، السير على خط الإسلام الحنيف دين القطرة. - في الطريق إلى الله: نحاول منذ الآن توضيح الصورة الفطرية العقلية، والأدلة المقنعة لهذه العقيدة، متجنبين - غاية الإمكان - التعقيد، ومرتكّزين على تنبيه الفطر الغافية. كل ذلك لكي تتوضّح معالم أُسسها العقائدية وبالتالي أيديولوجيتنا. فالآيديولوجية في تصورنا هي إشعاع وبناء فوقي للتصور عن الكون، ولا معنى لتصورها ومعرفة تفاصيلها إلا عبر معرفة تفاصيل العقيدة التي تحدّد موقف صاحبها من الكون والإنسان تاريخاً وحضاراً. أوّل قضية عقائدية تطرح في الأساس العقائدي هي قضية وجود الحقيقة المطلقة الكاملة التي منها ينطلق الكون، وبها يستمر وجوده، ومنها تفيض على الكون ديم الرحمة والهداية. نعم بعد أن نعيش معاً هذه القضية واقعاً محسّداً أما من لا مجرّد قضية وراثية لا بأس بالإيمان بها... ولا يمكن أن تعاش هذه القضية واقعاً حيّاً إلا إذا توضّحت مبرراتها وأدلتها المنطقية القاطعة التي لا تترك أيّ مجال للشك والريب... ولحسن الحظ فإن مسألة وجود الله تعالى تملك أوضح الأدلة وأكثرها إقناعاً، حتى لقد عبد البعض عن هذا المعنى بقوله: "إنّ الأدلة على وجود الله هي بعدد مخلوقاته فما أكثر من وصلوا إليه تعالى عن طريق تأمل بسيط في وردة أو ورقة أو فراشة، وما أكثر ما أقام الناس من أدلة تتفاوت بساطة وتعقيداً على وجوده...". - الأدلة الفلسفية: ولست الآن في صدد أن أسرد - هنا - الأدلة الفلسفية. فرغم تقديرى البالغ لجهود الفلسفة في هذا المضمار وخصوصاً الفلسفة المسلمين أخص منهم بالذكر فيلسوف الأمة الإسلامية الكبير، وعقل البشرية المفكر الملا صدر الدين الشيرازي الذي أبدع أيّما إبداع في هذا المجال في كتابه القيم (الأسفار الأربع) وكتابه الآخر (المبدأ والمعاد) نعم رغم تقديرى لهذه الجهود الجبارة واعتقادي بأنها كافية لدعوة كل الملحدين على الأقل لإعادة النظر في مواقفهم السطحية فإني

أفضّل هنا سلوك الطريق القرآني الأوسع، وأعني به طريق التنبية على الطواهر الحسية في الحياة الإنسانية، ومن ثمّ الوصول إلى الإيمان الجازم بالوجود الإلهي. والظاهرة التي نركز عليها في هذا الحديث هي ظاهرة العلّـية التي تستوعب مختلف أرجاء الكون... فالعلّـية العامة أمر ندركه بـفطـرـنا، وأمر لا تحيـد عنه تجـربـة من تجـاربـنا، ومن هنا وقف الفكر الفلسفـي موقف الإنكار من فكرة (هـيـوم) المادي القائلة بـإنكارـ العـلـىـةـ كـحـقـيقـةـ قـائـمةـ فيـ الـوـاـقـعـ الـخـارـجـيـ أيـ الـقـائـمـ خـارـجـ تـصـورـ إـنـسـانـ. - دـلـيلـ العـلـّـيـةـ: إنـ المـعـلـولـيـةـ مـوـقـعـةـ نـتـخـذـهـ مـسـبـقاـًـ منـ كـلـ مـوـجـودـ مـحـسـوسـ عـلـىـ الـأـقـلـ،ـ بلـ هوـ فيـ الـوـاـقـعـ مـوـقـعـةـ نـتـخـذـهـ مـنـ كـلـ مـوـجـودـ نـاقـصـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـدـمـ وـيـفـنـدـ؛ حـسـيـاـًـ كـانـ أـوـ غـيرـ حـسـيـيـ،ـ وـلاـ نـسـتـثـنـيـ مـنـهـ عـقـلاـ إـلـاـ الـمـوـجـودـ الـمـطـلـقـ الـكـامـلـ،ـ لأنـ اـحـتـيـاجـهـ لـلـعـلـةـ خـالـفـ فـرـضـ كـوـنـهـ كـامـلـاـ مـطـلـقاـ.ـ وـعـلـىـ هـذـاـ إـنـ هـذـاـ الـمـبـدـأـ يـجـرـنـاـ إـلـىـ الـبـحـثـ عـنـ عـلـّـةـ وـجـودـ هـذـاـ الـكـوـنـ طـواـهـرـ وـلـاـ مـعـنـىـ لـأـنـ نـتـهـيـ إـلـىـ عـلـّـةـ هـيـ نـاقـصـ بـدـورـهـ وـمـحـتـاجـ إـلـىـ عـلـةـ أـخـرـىـ،ـ كـمـ أـنـهـ لـاـ مـعـنـىـ لـتـصـوـيـرـ سـلـسـلـةـ عـلـلـ نـاقـصـ غـيرـ مـتـنـاهـيـ لـأـنـ ذـلـكـ يـخـالـفـ الـوـجـدـانـ وـالـحـكـمـ الـفـطـرـيـ إـذـاـ أـنـاـ بـفـطـرـتـنـاـ نـدـرـكـ أـنـ مـجـمـوعـ السـلـسـلـةـ مـهـمـاـ كـانـتـ هـوـ نـاقـصـ مـحـتـاجـ إـلـىـ مـكـمـلـ هـذـاـ النـقـصـ...ـ وـهـكـذـاـ نـجـدـ الـفـطـرـةـ وـالـعـقـلـ يـتـلـاحـمـانـ فـيـ سـوـقـ إـنـسـانـ نـحـوـ إـيمـانـ بـأـنـ الـمـطـلـقـ الـكـامـلـ عـلـةـ هـذـاـ الـكـوـنـ الـتـيـ لـاـ مـعـنـىـ لـلـتـسـاؤـلـ عـنـ عـلـتـهاـ لـأـنـهـاـ كـامـلـةـ مـطـلـقـةـ غـيرـ مـحـتـاجـةـ.ـ وـلـعـلـهـ لـمـثـلـ هـذـاـ السـبـيلـ إـلـىـ أـنـ يـشـيرـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـينـ بـطـرـحـ هـذـاـ التـسـاؤـلـ السـرـيعـ وـالـعـمـيقـ الـمـفـعـولـ فـيـقـوـلـ:ـ (أـمـ خـلـقـوـاـ مـنـ غـيـرـ شـيـءـ أـمـ هـمـ الـخـالـقـوـنـ)ـ (الـطـورـ / 35)،ـ وـالـجـوابـ وـاـضـحـ:ـ فـجـوابـ (أـمـ خـلـقـواـ مـنـ غـيـرـ شـيـءـ)ـ هـوـ (كـلـاـ)ـ لـأـنـ ذـلـكـ يـنـافـيـ تـرـكـيزـ الـفـطـرـةـ عـلـىـ الـعـلـىـةـ،ـ وـجـوابـ (أـمـ هـمـ الـخـالـقـوـنـ)ـ هـوـ كـلـاـ أـيـضاـ لـأـنـهـ يـسـتـحـيلـ أـنـ يـخـلـقـ الشـيـءـ نـفـسـهـ اـسـتـحـالـةـ وـاـضـحـ فـطـرـيـةـ فـكـيـفـ يـمـنـحـ الشـيـءـ الـمـعـدـوـمـ فـرـضـاـ -ـ نـفـسـ الـوـجـودـ؟ـ هـكـذـاـ إـذـنـ وـبـكـلـ بـسـاطـةـ يـقـودـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ إـنـسـانـ إـلـىـ أـنـ فـلـيـسـ أـمـاـمـهـ -ـ وـهـوـ يـؤـمـنـ بـمـبـدـأـ الـعـلـىـةـ -ـ إـلـاـ أـنـ يـسـيرـ نـحـوـ الـمـطـلـقـ الـكـامـلـ،ـ وـالـوـاـقـعـ أـنـ إـلـيـانـ لـنـ يـهـدـأـ وـلـنـ يـسـتـقـرـ وـلـنـ يـلـقـىـ رـاحـتـهـ إـلـاـ إـذـاـ بـلـغـ الـحـقـيـقـةـ الـمـطـلـقـةـ.ـ فـإـذـاـ عـمـيـ عنـهـ أـوـضـلـ عـاـشـ قـلـقاـ فـاـقـداـ لـرـوـاءـ رـوـحـهـ الـحـقـيـقـيـ.ـ وـمـنـ هـنـاـ يـصـحـ لـنـاـ أـنـ تـقـولـ إـنـ إـيمـانـ بـأـنـ يـسـتـمـدـ جـذـورـهـ الـحـقـيـقـيـ مـنـ الـفـطـرـةـ النـقـصـيـةـ.ـ الـتـنـاسـقـ الـكـوـنـيـ يـقـودـ إـلـىـ أـنـ أـوـسـعـ الـطـواـهـرـ وـأـوـضـحـهـاـ فـيـ هـذـاـ الـكـوـنـ الـوـاـسـعـ هـيـ ظـاهـرـةـ النـظـامـ الدـقـيقـ،ـ وـالـتـنـاسـقـ الـعـجـيبـ الـذـيـ حـيـرـ أـلـبـابـ فـطـاحـلـ الـعـلـمـاءـ كـمـ حـيـرـ أـبـصـارـ الـأـنـسـانـ السـذـاجـ الـبـسـطـاءـ عـلـىـ السـوـاءـ،ـ بـلـ إـنـ عـالـمـ يـقـفـ أـمـامـ نـسـيـجـ بـشـريـ مـحـكـمـ مـكـونـ مـنـ مـلـاـيـنـ الـقـطـعـ الـمـتـنـاسـقـةـ فـيـقـدـ نـفـسـهـ أـمـامـ روـعـتـهـ وـتـكـنـيـكـهـ،ـ وـإـنـ عـمـلـيـةـ كـيـمـيـاـوـيـةـ مـعـقـدـةـ جـدـاـ تـجـريـهـاـ الـوـرـقـةـ بـكـلـ بـسـاطـةـ -ـ وـهـيـ عـمـلـيـةـ التـمـثـيلـ الضـوـئـيـ -ـ قـدـ تـرـكـتـ الـعـلـمـاءـ فـيـ حـيـرـةـ مـنـ أـمـرـهـاـ وـتـرـكـيـباـتـهـاـ فـهـذـاـ (ـفـاـبـرـ)ـ يـقـوـلـ:ـ "ـإـنـ التـدـبـرـ فـيـ بـنـاءـ حـيـوانـ صـغـيرـ كـالـنـمـلـةـ،ـ وـالـتـشـكـيلـاتـ الـحـيـاتـيـةـ الـمـنـظـمـةـ لـهـاـ،ـ يـعـيـدـ آـلـافـ"ـ

الملايين من الناس إلى الله". ولعلنا لا نرى حاجة في هذا المجال لاستعراض جوانب التنسيق الكوني لوضوحيه، ولتوفر الكتب العلمية التي تتناول مثل هذا الموضوع، ولكن الذي نحاول توضيجه هنا هو بعض النقاط. النقطة الأولى: إن "النظام الدقيق لا يمكن تصوره في أية مجموعة إلا إذا تصورنا: أ- وجود أجزاء عديدة. ب- وجود هدف تعمل له جميع الأجزاء. ج- وجود نظرة علمية حكيمة تلاحظ إمكانيات كل جزء ووظائفه، وتضعه في محله اللائق به لتنسق فعاليات كل الأجزاء وتنسجم مع هدفها. د- وجود دوافع تحرك الأجزاء وتتضمنبقاء فاعليتها لتحقيق الهدف. النقطة الثانية: إن "المبادئ العلمية الفلسفية اليوم تقاد تشركاً في تصور العالم على أساس الترابط القوي بين أجزائه، وإن كل حركة من حركات هذا العالم متأثرة تماماً التأثير بحركات الأجزاء الأخرى، حتى لترى علماء الطبيعة يؤكدون على أن "حركة ورقة على سطح الأرض لتأثير - بنحوماً" - على حركة أبعد الكواكب والمجموعات الشمسية بال نحو الذي لم نتوصل بعد إلى قياسه. فالترابط الكوني حقيقة قائمة سواء أخذنا بالتجارب العلمية أو الديالكتيكية التي تعتبر الترابط القوي والتأثير المتبادل أساسين من أساسها، أو اتبعنا النظرة الإلهية للعالم وقيامها على نظام العلل والمعلومات. النقطة الثالثة: إننا نطمئن إلى وجود تناسق هادف في بعض ما توصلنا إلى معرفته وما نتعامل معه من الموجودات الكونية... ولكن لماذا الابتعاد إلى خارج النفس؟ ألسنا نؤمن ونطمئن تماماً إلى جود تنسيق غريب بين أجزاء الجهاز الإنساني نفسه...؟ إن "هذه حقيقة لا ينكرها إلا محنون أو مكابر. بعد ملاحظة النقاط الثلاث الماضية أي ملاحظة مقومات التنظيم كذلك أخذ الترابط الكوني العام بعين الاعتبار فإن مجرد معرفتنا لجزء متناسق منظم في الكون يعني لزوج أن ننظر للكون كله على أساس أنه وحدة متناسقة لها هدفها، وتشرف عليها حكمة وشعور ينظمان ترتيب أجزاء هذه الوحدة. إذ لو لم يكن يشكل وحدة لما كان يعني إلا الفوضى لا غير. هذا بالضبط ما يتوصل إليه كل ناظر إلى جمال هذا الكون الرحيب وتناسقه فينتقل منه بوضوح إلى الله تعالى خالق الكون ومنسقه، وطمئن إليه نفسه، ويستريح إليه ضميره، ثم يتوجه إلى الله تعالى متديناً. وإن "التناسق الكوني أمر واضح تؤمن به الفطرة. ولذا يركز القرآن في كثير من آياته على هذا التناسق فيقول مثلاً في سورة النبأ: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ  
مَهَاجَدًا \* وَالْجَبَالَ أَوْتَادًا \* وَخَلَقْنَاكُمْ أَرْزُوَاجًا \* وَجَعَلْنَا  
نَوْمَكُمْ سُبَاتًا \* وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَبَاسًا \* وَجَعَلْنَا النَّهَارَ  
مَعَاشًا \* وَبَذَيْنَدا فَوْقَكُمْ سَبُوعًا شَدَادًا \* وَجَعَلْنَا سَرَاجًا وَهَاجَا  
\* وَأَزْرَلَنَدا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءٌ ثَجَّاجًا \* لَذُخْرَجَ بِهِ حَبَّا  
وَزَبَاتًا \* وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا) (النبأ / 16-6). ويقول تعالى: (تَبَارَكَ الْذَّي  
جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سَرَاجًا وَقَمَرًا مُنْيِرًا)

والآيات الكريمة في هذا المجال كثيرة، وكذا نجد الحديث الشريف يؤكد على مظاهر التناقض هذه. ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى دين المفضل ابن عمرو وملخصه أنَّ المفضل يجد جماعة يخوضون في آيات الله تعالى ويستهزئون بها فيغضب ويواجههم بكلام قاس، ثم يعود إلى الإمام الصادق (ع) فيطلب إليه أن يلقي عليه من حكمة الله في الكون ما يستطيع به أن يدافع عن دين الله فيبدأ الإمام بإلقاء بعض ال دروس في حكمة الله وإتقان الكون ويقول: - "يا مفضل: أول العبر والأدلة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم، وتأليف أزائه، ونظمها على ما هي عليه، فإنك إذا تأملت العالم بفكك، وميزته بعقلك؛ وجدته كالبيت المبني المُعَدُّ فيه جميع ما يحتاج إليه عباده. فالسماء مرفوعة كالسقف، والأرض ممدودة كالبساط، والنجوم منضودة كالمسمايح، والجواهر مخزونة كالذخائر، وكل شيء فيها لشأنه معدٌّ، والإنسان كالملك في ذلك البيت، والمخلول على جميع ما فيه، وضرور النبات مهيأة لماربه، وصنوف الحيوان معروفة في مصالحة ومنافعه ففي هذا دالة واضحة على أنَّ العالم مخلوق بتقدير وحكمة".

المصدر: كتاب في الطريق إلى التوحيد الإلهي